

زراعة الأشجار حركةً دينيةً وثوريةً

المكان: طهران

المناسبة: اليوم الوطني للشجرة وأسبوع الموارد الطبيعية

الزمان: ١٤٠٠/١٢/١٥ ش. ١٤٤٣/٨/٣ هـ. ٢٠٢٢/٣/٦ م.

كلمة الإمام الخامنئي بتاريخ: ٢٠٢٢/٣/٦ عقب غرس شتلتين لأشجار مثمرة بمناسبة يوم الشجرة حيث اعتبر سماحته زراعة الأشجار حركة دينية وثورية ودعا لعدم الإسراف في التربة والمياه اللتين تعدان ثروتين حيويتين.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

بادئ ذي بدء، أبارك لكل شعب إيران وكل من يسمعنا بالعيد السعيد لولادة الإمام أبي عبد الله الحسين (ع). إن الوجود الشريف للإمام الحسين بن علي - سلام الله عليه وصلوات الله عليه - هو محور العشق لدى الشعب الإيراني والشعوب المسلمة كافة، سواء الشيعة أو غير الشيعة. وأتمنى أن يكون هذا اليوم يوماً مباركاً على الشعب الإيراني، وإن شاء الله، يمنح نبي الإسلام المكرّم (ص) وأمير المؤمنين (ع) والصدّيقة الطاهرة (ع) اليوم عيديةً لشعب إيران والشعوب الإسلامية كلها.

طبعاً اليوم هو يوم الشجرة. بحمد لله، وفّقنا كما في السنوات الأخرى لغرس شتلتين وأداء هذا العمل الذي في وسعنا، في هذا الصدد. فليعلم جميع إخوتنا وأخواتنا الأعزاء أن زراعة الأشجار حركة دينية وثورية. إنه عمل ذو أساس ديني وأساس ثوري، واليوم فليعرف كل ناشط في هذا المجال أنه يقوم على عمل ثوري وعمل ديني. بالطبع الزراعة هي المرحلة الأولى من العمل، والحفاظ هي المرحلة التالية. وهذا يعني أن الاعتناء بالأشجار والحفاظ عليها أمر مهم جداً ولا بد من مراعاته.

حفظ النباتات والبيئة مسؤولية جماعية

جعل الله المتعالي النبات الحيّ مصدر رزق الناس من النواحي كافة، فالنبات هو مصدر الغذاء، ومصدر الدواء، ومصدر التنفس، ومصدر جمال الطبيعة، وممتعة للعين والقلب. إنه سكينه للروح وحافظٌ لجسم الإنسان. النبات هو كذلك. لذلك إن زراعة النبات الحيّ والحفاظ على النبات الحيّ مسؤولية عامة على البشر جميعهم، لأن البشر جميعاً يعتمدون على النباتات. لهذا إننا نؤكد، ولقد أكدنا دائماً، أن تدمير الغابات وتدمير البيئة وتدمير الغطاء النباتي والقضاء على النباتات والأشجار والخضرة على سطح الأرض هو تدمير للموارد الوطنية وضربة للمصالح العامة للمجتمع. فليعلم الجميع أنهم عندما يدمرون ويخربون جزءاً من الغابة، لأنهم مثلاً يبنون مبنى أو مركزاً، فهذا حتماً يضرّ. في حالات اضطرارية طبعاً لا إشكال فيه، ولكن في الحالة الطبيعية هذا يضر بالشعب ويضر بالمصالح الوطنية.

قضية البيئة قضية أساسية وغير هامشية

يجب أن نلتفت جميعاً إلى أن قضية البيئة ليست مسألة هامشية ولزينة. بعضهم يعتقدون أن قضية البيئة هي قضية تزيين وأنها على هامش الأعمال اللاحقة وفي الدرجة الثانية من الأعمال الأساسية للبلاد. ليست القضية كذلك. حفظ البيئة من أهم الأعمال الأساسية والضرورية للبلاد ومؤسسات البلاد.

الاهتمام بالحفاظ على الماء والتربة بصفتهما ثروتين وطنيتين

تعدّ قضية الماء والتربة من المهمات الجادة للحفاظ على البيئة. يغفل كثيرون عن أن الماء والتربة هما ثروتان وطنيتان عظيمتان، وذخيرتان حيويتان للشعوب جميعاً في دول العالم كافة. لا ينبغي التصرف بهما بإسراف، ولا تدمير التربة. لذلك، إن الإسراف عند التصرف بالماء والتربة هو بالتأكيد ضربة للمصالح الوطنية. بالطبع، هناك كثير من السياسات والطرق للاستخدام المُجدي للمياه والاستخدام المُجدي للتربة. هذه الأمور معروفة عند أهلها. ويجب على المتخصصين في هذا المجال إرشاد المسؤولين ومساعدتهم، وعلى المسؤولين الانتباه إلى هذه المسألة.

الحفاظ على الحياة البرية وحرمة الصيد غير القانوني

ثمة موضوع آخر في مجال الحفاظ على البيئة هو قضية الحفاظ على الحياة البرية. من المؤكد أنه من المضر بالمصالح الوطنية اللامبالاة بالحياة البرية والحيوانات المنتشرة في أنحاء البلاد كافة، في الغابات والصحاري والسهول. يجب أن تؤخذ مسألة الصيد غير القانوني على محمل الجد. في الشريعة الإسلامية المقدسة الصيد جائز إذا احتاج شخص ما إلى الغذاء، وفي غير هذه الحالة الصيد غير جائز إطلاقاً ولم تُمنح إجازة للصيد شرعاً. انظروا إلى الكتب الفقهية؛ يقولون إن الصلاة في سفر الصيد هذا تكون تامة، أي هذا السفر سفرٌ محرّم. إذاً هذا هو المعنى، أي هذا العمل عمل مخالف. يجب الانتباه إلى ذلك، فمسألة الحياة البرية مهمة للغاية.

الحفاظ على الأراضي الزراعية ومنع تحويلها وتخريبها

هناك نقطة أخرى أيضاً مرتبطة بمنظمة الحفاظ على البيئة، وهي منع تحويل الأراضي الزراعية، إذ يُسمع في كثير من الحالات أنه يجري تحويل الأراضي الزراعية حول المدن، بالقرب من المدن، وفي بعض السهول، إلى أشياء أخرى ومبانٍ أخرى. يجب إيقاف هذا [الفعل]، فمن المؤكد أنه مضرٌ بالمصالح الوطنية. لا بدّ من تنمية الأراضي الزراعية، وهذا بالطبع ليس عمل [منظمة] الحفاظ على البيئة فقط، بل إن وزارة الزراعة وبعض الأجهزة الأخرى أيضاً لديها تأثير في هذه [القضية].

تنمية الطاقات غير الأحفورية

من القضايا الأخرى المرتبطة بالبيئة أيضاً هي تنمية مصادر الطاقة غير الأحفورية، أي الطاقات غير النفطية، مثل الطاقة النووية التي تصير أكثر انتشاراً في العالم يوم بعداً يوم، وتتجه مختلف الدول في جوارنا نحوها. وكذلك الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وأمثالها. هذه أشياء ضرورية، وبالطبع لدى [منظمة الحفاظ على] البيئة تأثير في هذا الصدد، لكن الأجهزة الأخرى مثل وزارة الطاقة وغيرها أيضاً لها دور مهم جداً في هذا الأمر، إذ على الجميع إنجاز هذه المهمة.

واجبات الناس في الحفاظ على النباتات

لذلك إن العمل على القضايا ذات الصلة بالبيئة عمل أساسي، وهو عمل على المستوى الوطني، ومتعلق بالمصالح الوطنية، وهو مسؤولية الجميع. والمسؤولون الحكوميون يجب أن يلتفتوا أيضاً، وسوف يقومون على هذا العمل، إن شاء الله. طبعاً إن الأعمال المهمة كافة تتم بدعم من الشعب. واليوم هو يوم الشجرة، فيمكن لأبناء الشعب جميعاً أن يكون لهم تأثير في هذا الصدد بالمعنى الحقيقي للكلمة، أي أن يزرعوا الأشجار، ويحافظوا عليها، ويمنعوا القضاء على الأشجار والبساتين في المدن أو حولها، ويساعدوا على أن تتوسع النباتات والخضار المفيد للبلاد يوماً بعد يوم، إن شاء الله. هذا العمل عمل الناس، فتمكنهم المشاركة بصورة كاملة، ويمكنهم أن يساعدوا الحكومة والمسؤولين كُلياً، وأن يقوموا على هذا العمل، إن شاء الله.

أبارك مجدداً العيدَ لشعبنا العزيز كلّه، ولمخاطبي هذه الكلمة ومستمعيها كافة، وأسأل الله المتعالي العافية للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

